The population and tribe status of the Arabian Peninsula at the beginning of the twelfth century AH / the eighteenth century AD

Dr. Mazen Alboudi •

(Received 5 / 1 / 2023. Accepted 5 / 4 / 2023)

□ ABSTRACT □

The research deals with the demographics of the Arabian Peninsula under the Ottoman domination, prior to the rise of the Wahhabi movement, which later took control of the region, speaking at the beginning of the geographical location and its importance. The research also deals with the distribution of the Arab tribes in the Najd and Hijaz region, and the relations between them, which can be described as hostile relations and struggle over the overlapping of their borders and their different lineages.

Keywords: Arabia, population, tribes, Bedouin, urban, tribal organization.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

• **Professor , Department of History, Faculty of Arts, Tishreen University, Lattakia, Syria mazenalboudi@tishreen.edu.sy**

الحالة السكانية والقبيلة للجزيرة العربية
في بداية القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي

د. مازن البودي*

(تاريخ الإيداع 5 / 1 / 2023. قبل للنشر في 5 / 4 / 2023)

□ ملخّص □

يتناول البحث التركيبة السكانية للجزيرة العربية في ظل السيطرة العثمانية وذلك قبيل قيام الحركة الوهابية التي سيطرت على المنطقة فيما بعد، متحدثاً في البداية عن الموقع الجغرافي وأهميته. كما يعالج البحث توزع القبائل العربية في منطقة نجد والحجاز والعلاقات فيما بينها التي يمكن وصفها بأنها كانت علاقات عدائية وتصارع لتداخل حدودها واختلاف أنسابها، كما يصف التنظيم القبلي والتعايش بين البدو والحضر وأهم خصائصهم.

الكلمات المفتاحية: الجزيرة العربية، السكان، القبائل، البدو، الحضر، التنظيم القبلي.

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **مدير أعمال ، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.mazenalboudi@tishreen.edu.sy**

مقدمة

تقع شبه جزيرة العرب بين خطي العرض 40- 12 و30-12 شمالاً، يبلغ طولها ألفاً وأربعمائة ميل[1]، من خليج السويس الى رأس الحد، ومتوسط عرضها بين البحر الأحمر والخليج العربي حوالي ستمائة ميل، تقدر المساحة التي تشغلها بحوالي مليون ومئتي ألف ميل مربع[2]، تحيطها البحار من ثلاث جهات، يحدها من الغرب البحر الأحمر، ويقال بحر الحبشة، بينما يحدها من الجنوب بحر العرب أو بحر اليمن، أما من الشرق فخليج البصرة[3]. يشكل تقاطع تلك البحار مضيقان هامان هما باب المندب في الجنوب بينها وبين الساحل الإفريقي، ومضيق هرمز في الشرق، بينها وبين بلاد فارس[4].

تتميز الجزيرة العربية ببيئتها القاسية في الداخل، فلا يشعر سكانها بالانتعاش في أي فصل من الفصول، لأنهم على مدار الأيام يعانون صعوبات بلا نهاية[5]، في غياب أي لقاح للأمراض، وانتشار الحمى والكوليرا القاتلة، نتيجة الارتفاع الكبير لدرجات الحرارة، وما يرافقها من الغبار في أغلب الأوقات صيفاً، وانخفاضها بشكل كبير شتاءً إلى ما دون الصفر[6]. لكن ذلك لم يمنع سكانها من تمسكهم بالأرض، واعتياد الحياة فيها على طريقة آبائهم وأجدادهم، بحلوها ومرّها.

بقيت الحركة في الجزيرة العربية صعبة على البشر، وغير هينة على حيوانات الركوب، وهو ما يفسر بقاء تلك المنطقة مجهولة حتى الربع الأخير من القرن التاسع عشر بالنسبة لأغلب الناس، فندر أن عرف عنها أحد شيئاً، ليس فقط بسبب طبيعتها، بل لعزلة قسم كبير من أهلها[7]، فلا رغبة لأهلها بالاختلاط مع غيرهم، وليس فيها ما يشجع المحيطين بها على الامتزاج بسكانها، وهي سمة دائمة لتلك الصحاري القاحلة التي لا أثر فيها للاعتدال، فساد شعور عام بأنه في أي لحظة قد تكون أجساد ساكنيها مصدر طعام للطيور والوحوش، أو ضحية للأمراض.

تمتد في جزيرة العرب سلسلة جبلية من الجنوب الى الشمال، تتميز بانحدارها نحو البحر الأحمر، فتكون أكثر المناطق ارتفاعاً في المنطقة الشرقية، لتصل إلى ألفين وثلاثمئة وثلاثين متراً، بينما تقل الارتفاعات في عسير قرب اليمن[8]، وأشهر جبالها سلسلة جبال السراة وجبل شمر والجبل الأخضر في الجنوب الشرقي.[9] في تلك الجبال يسقط المطر وتنمو النباتات، لتكون مطمعاً لكل القبائل في السيطرة عليها، فما أن يغادر الناس تلك الجبال نحو الداخل، حتى تتلاشى مقومات الحياة وتندر.

---

[1] لفظ عربي تقاس به المسافات (وحدة قياس الطول)، وهو نوعان بري وبحري، البري يقدر بـ 1609م، والبحري بـ 1852م.
الخطيب، (مصطفى): معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص416.

[2] صفوة، (نجدة): الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، المجلد الأول 1915 ـ 1916، دار الساقي، بيروت، 1996م، ص121.

[3] أبو زيد، (بكري بن عبد الله): خصائص جزيرة العرب، وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض، 1999م ، ص17.

[4] باوزير، (سعيد): معالم تاريخ الجزيرة العربية، مؤسسة الصبان، عدن، 1954م، ص7.

[5] شبر، (ماجد): القبائل والصراعات السياسية والقبلية الإمارات قطر البحرين المنطقة الشرقية، عبر تقارير الضباط المعتمدين البريطانيين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، الوراق، بيروت، 2010م، ص546.

[6] تومانوفيتش، (نتاليا): الدول الأوربية في الخليج العربي من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر، تر. نجم سطاس، جمعة حمد للثقافة والتراث، دبي، 2006م، ص62.

[7] أرسلان، (شكيب): الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس المطاف، المنار، مصر، 1931م، ص262.

[8] الغريري، (عبد الله فضيح): جغرافيا الوطن العربي، دار الصفاء، عمّان، 1999م، ص49.

[9] القطب، (سمير): أنساب العرب، دار البيان، بيروت، د. ت، ص 14 ـ 25

تضم منطقة الجزيرة إقليمين أساسيين هما الحجاز[10]ونجد[11]. يقع إقليم الحجاز بين الحدود الجنوبية لسوريا والحدود الشمالية لليمن، والمنطقة الأهم بمدنه مكة والمدينة المنورة والطائف، ممتدا على طول البحر الأحمر بميناءين رئيسيين هما جدة وينبع المدينتان الهامتان عسكريا واقتصاديا على سواحل البحر الأحمر، وإلى الجنوب منه يمتد إقليم عسير، بينما يحده من ناحية الجنوب إقليم نجد. تشكل الرمال المتنقلة[12] خطراً دائماً، لما تسببه من مشكلات في السواحل والصحاري على حد سواء، وأن كان أثرها الأكبر في الصحاري، وأهم تلك الصحاري[13]المنتشرة في تلك البلاد، صحراء السماوة، التي تشكل معظم مساحة الجزيرة العربية، تكملها صحراء الربع الخالي[14]، بينما لا تتوقف صحراء الدهناء إلا على سواحل الخليج العربي ممتدة من الشمال إلى الجنوب، مع صحراء النفوذ[15]. تشكل تلك الصحاري مجتمعة بساطاً صحراوياً كثيفاً وغالباً هناك، وبذلك ترسم صورة توحي بضعف إمكانية الحياة على امتدادها.

يحاط إقليم نجد المرتفع بالصحراء من جهاته الثلاث، بمدنه الهامة الرياض وشمر[16]والقصيم المدينة الهامة التي تقع في شمال الأراضي الشمالية للمملكة السعودية على طريق القوافل من مكة نحو العراق، لكن ارتفاعه أسهم في سقوط بعض الأمطار شتاءً، مما يؤدي إلى نمو الحشائش التي تقوم عليها حياة الرعي، وبعيداً عن المرتفعات النجدية تغلب المناطق المقفرة على ما تبقى من نجد، كتهامة[17]، وهي أماكن شديدة البرودة ليلاً كشدة حرارتها نهاراً، فالسلبية سمة كل شيء، حتى في أوديتها الضيقة[18]. وهي ميزة تسبب السيول وتمنع الإقامة المستقرة فيها، لكنها إيجابية وهبتها الطبيعة لتستخدم في الحروب، بجر العدو إلى تلك الأودية، ونصب الكمائن التي تسهم في حسم القسم الأكبر من المعارك.

---

[10] يجمع العلماء أن تسمية الحجاز لأنه حجز بين تهامة ونجد، ومنع اختلاط أحدهما بالآخر، أو حجز بين الشام والبادية.

الغنيم، (عبد الله): أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة، جامعة الكويت، الكويت، 1981م، ص34.

[11] النجد: القفار من الأرض وصلابها وما غلظ منها وأشرف، ولا يكون ذلك إلا قفا أو صلابة من الأرض.

الغنيم، أقاليم الجزيرة العربية، ص47.

[12] الرمال البحرية تنتقل بعيدا عن الشاطئ، مهددة المناطق التي تقع في طريقها بالدمار، وقد تدفن بعض المنازل والقرى بكاملها، إضافة لأضرارها على المناطق الزراعية.

الغنيم، أقاليم الجزيرة العربية، ص52.

[13] تمتاز الصحاري بكثبانها الرملية الناعمة اللينة، التي يصعب على المرء أن يسير فيها، إذ يبلغ ارتفاع هذه الكثبان نحو مائة وخمسين مترا، وتمتد على مسافات كبيرة جدا.

هوجارث، (ديفيد): اختراق الجزيرة العربية، تر: صبري حسن، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005م، ص42.

[14] الربع الخالي بقعة صحراوية مترامية الأطراف تقع بين نجد وحضرموت من جهة، وبين اليمن وعمان من جهة أخرى.

قطب، أنساب العرب، ص 14، 25، 319.

[15] باوزير، معالم تاريخ الجزيرة، ص9.

[16] شمر قبيلة من العرب ذات بطون، تنسب إلى شمر ذي الجناح من قحطان، منهم في نجد ومنهم في العراق، ومنهم في الموصل وسنجار، ويعود نسبهم إلى أحد ملوك اليمن.

العزاوي، (عباس): موسوعة عشائر العراق القديمة، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2005م، ص129.

[17] سميت تهامة لشدة حرها وركود ريحها، وهو من التهم، أي شدة الحر وركود الريح، يقال تهم الحر إذا اشتد.

الغنيم، أقاليم الجزيرة العربية، ص28.

[18] ناصر، (خسرو علوي): سفر نامة، تر: يحيى الخشاب، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1993م، ص142.

تتبع المناطق في الجزيرة العربية للأقاليم، وتتلاشى الحدود الاجتماعية والسياسية فيما بينها لصالح الإقليم الذي تتبع له، فيشتهر الإقليم بوحدته المتجانسة، فمثلاً يتم ضم قطر والبحرين والكويت جميعها إلى إقليم الإحساء[19]، فلا يسجل أن منطقة من تلك المناطق أقامت لوحدها علاقة مع دولة ما بعيداً عن الإقليم، وهو حال العلاقة مع العثمانيين، فانطلاقاً من هذا الإقليم نشأت الصلات التاريخية بين الخليج العربي والدولة العثمانية[20].

حددت العوامل الطبيعية الضوابط العامة، وأجبرت الناس على العيش واستنباط الحياة، كما فرضت محاور الهجرات السكانية وخطوط سيرها، واتجاهاتها صوب الأقاليم الأقل صعوبة، وخصوصا المناطق المطلة على البحر الأحمر والمحيط الهندي، وإن كانت العوامل المناخية هامة بلا شك، إلا أنها لا يمكن أن تكون عاملاً وحيداً في تكوين نفسية السكان، التي تتداخل فيها العوامل المناخية والإرث الاجتماعي والديني والسياسي.

أهمية البحث

تهتم هذ الدراسة بالبحث في التركيبة السكانية للجزيرة العربية في ظل السيطرة العثمانية، وتوزع القبائل العربية في منطقة نجد والحجاز والعلاقات فيما بينها التي يمكن وصفها بأنها كانت علاقات عدائية وتصارع لتداخل حدودها واختلاف أنسابها، كما يهدف البحث إلى صف التنظيم القبلي والتعايش بين البدو والحضر وأهم خصائصهم.

منهجية البحث

اعتمد البحث المنهج التاريخي الذي يقوم على جمع المادة التاريخية من أصولها ودراستها وتحليلها واستقراء ما أمكن من المعلومات التي تخدم موضوع الدراسة والبحث، ومن ثم صياغتها في قالب تاريخي، وتقديمها بشكل علمي مدروس.

أولا–التركيبة السكانية في الجزيرة العربية (البدو والحضر)

شكل البدو معظم سكان الجزيرة، وزاد عددهم عن الحضر، فلا يمكن الاستهانة بدورهم ومكانتهم، لكن وقوعهم في أماكن بعيدة جعلهم لا يلاقون الاهتمام المطلوب من الدولة العثمانية، خصوصا أن وجودهم في عمق الصحراء لا يشكل خطراً عليها، وإن كان مثقفوها قد أطلقوا عليهم، "ملت نجيبة"، أي القوم الأصيل[21]، بينما أطلقت الدولة على الحضر اسم "حضر عقيل"، وهي كلمة كانت تطلق في البداية على قبائل عقيل، ثم تطورت لتشمل كل الحضر، ومعروف عن الحضر عملهم بالتجارة مع الشام والعراق، وأحيانا الإقامة فيهما[22].

كان الحضر مستقرين، تختلف طباعهم باختلاف المنطقة التي يقطنون فيها، بينما كانت حياة البدو متشابهة في الكثير من تفاصيلها، ولم يمنع ذلك تأثر الحضر بالبدو نتيجة روابط المصاهرة التي قامت بينهم[23]. ترسم ملامح العلاقة بالدين صورة للاختلاف بينهم، فللدين تأثير نسبي في حضر الجزيرة العربية، نتيجة اختلاط بعضهم بغيرهم من الشعوب عن طريق التجارة، وسهولة تلقي دروس الدين والقيام بشعائر الدين، وهو أمر يتيحه الاستقرار، بينما لم يعرف البدو الإسلام بشكل جيد، ولم يقوموا بواجباتهم الدينية كالصلاة والصوم والزكاة والحج، لأن الدين ليس أساسياً في حياتهم، وهم

---

[19] الحسا جمع حسي، أكبر وأخصب النواحي بعد جبل شمر والقصيم، وهو موضع رمل تحته صلابة، فإذا أمطرت السماء على ذلك الرمل، نزل الماء، فمنعته الصلابة أن يفيض، ومنع الرمل الهواء أن ينشفه، فإذا بحث الرمل أصيب الماء، فيقال حسي.
الريحاني، (أمين): تاريخ نجد وملحقاتها، دار الكتاب العربي، بيروت، 1981م، ص29.

[20] ياغي، (إسماعيل): الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998م، ص30.

[21] اوزتونا، (يلماز): تاريخ الدولة العثمانية، تر. عدنان سلمان، مؤسسة فيصل، استانبول، 1988م، ص813.

[22] الفرج، (خالد): الخبر والعيان في تاريخ نجد، تح. عبد الرحمن بن عبد الله الشقير، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م، ص205.

[23] درويش، (مديحة): تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، دار الشروق، جدة، 1980م، ص13.

يحملون الطبيعة تلك المسؤولية، معتبرين أن متطلبات الدين أكبر من قدرتهم على تطبيقها، حتى وإن فهمومها، فلا ماء يكفي للوضوء في تلك الصحارى، ولا مال يمكنهم من القيام بالصدقة، وقلة الغذاء تجعل منهم صائمين طوال العام، والله موجود في كل مكان حولهم يرونه في مؤثرات الطبيعة على حياتهم[24]، ولا زالت قبيلة بنو صخر الواقعة في المنطقة القريبة من شرق الأردن، لا تعرف من الإسلام إلا اسمه، حتى أنهم لا يعرفون أداء الصلاة[25]. لا شك أن للتعليم دور في تشكل تلك القناعات، فقد كان معدوماً عند البدو، وقليل جداً عند الحضر[26]. وهنا يمكن القول إن البدو نتاج البيئة الصحراوية البسيطة، شكلت قناعاتهم الناتجة عن تلك الحياة مصدر تفكيره وإيمانهم، معتبرين أن المناداة لله يسمعها أينما كان، وهم بذلك يرون في أنفسهم أحراراً فيما يعتقدون، وغير ملزمين بما يعتقده الآخرون.

عاش الحضر بشكل أساسي اعتماداً على الزراعة، كوسيلة أساسية للحياة، رغم صعوبة البيئة ومعاندتها، بينما شكلت التجارة وسيلة ثانوية في بحثهم عن سبل العيش، واستوردوا طعامهم من الإحساء[27]، أما البدو فقد كانوا يمارسون تربية الإبل[28]، ويعيشون على لحمها ولبنها ومشتقاته، ويستخدمون بعرها وقوداً، وبولها للغسيل والعلاج، وظهرها وسيلة نقل لا يمكن الاستغناء عنها، فهو مهم في الصحراء القاسية لدرجة تجعل اختفاءه منها يؤدي الى اختفاء سكانها[29]، لما يحمله من ميزات تعاند طبيعة تلك المنطقة[30]. وهو بذلك مصدر الثروة، ودالاً بأعداده على المكانة المادية لصاحبه. فكان من الطبيعي أن يولي البدوي عناية خاصة للجمال وتربيتها، وأن يظهر التنافس بين القبائل للحصول على الجمال نظراً لأهميتها وعوائدها المادية، وارتباط حياته شبه الكامل بها، وهو ما دفع البعض للقول، أن البدوي طفيلي على الجمل، لذلك يدرب صغارها على مختلف الأعمال، لكن صعوبات كثيرة قد تواجهه، فقد تهلك في الشتاء، أما في الصيف فإن الحرمان والمخاطر تتربص بالبدوي، حيث تنفذ حتى الاحتياطات الشحيحة من التمر والحبوب، ويقتات فقراء البدو على الجذور والثمار[31]. هذا مؤشر يدعم استعدادهم للعمل كمرتزقة، لصالح أي شخص طامح بالسيطرة، فيحقق طموحاته، ويضمن البدوي الحصول على غنائمه.

لم يأت اهتمام البدو بتربية الجمال والحرص على امتلاك قطعانها، لأسباب معيشية فقط، بل لبيعها أو تأجيرها للتجار، أو للقبائل المتصارعة، ومن الطبيعي أن يكون الحضر أول المشترين لإبل البدو، لأن أهمية الجمل تأتي من كونه وسيلة أساسية لحمل صادرات الجزيرة، وتحمله المسافات الطويلة، وعدم حاجته إلى تلك الاحتياطات من الماء التي تحتاجها الخيول المستخدمة في الأعمال الحربية والاستعراضات. ونظراً لجودة سلالة الخيول العربية، يفاخر العرب من

---

[24] Volney, C.F, Voyage en Syrie et en Egypte pendant les annees 1783,1784 ،p. 212.

[25] مصطفى، (محمد): في قلب نجد والحجاز، مطبعة المنار، مصر، 1927م، ص47

[26] العيثمين، (عبد الله صالح): بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان، الرياض، 1999م، ص17.

[27] العيثمين، بحوث وتعليقات، ص13 . 14.

[28] كانت نجد تسمى أم الإبل لكثرة الإبل فيها، وبقيت كذلك زمنا طويلاً.

نفس المرجع، ص15.

[29] فاسيلييف، (أليكسي): تاريخ العربية السعودية، تر: خيري الضامن، دار التقدم، موسكو، 1986م، ص26.

[30] يعيش من 40 إلى 50 سنة، ويمكنه حمل 160 كغ، ويسير من 40 إلى 50 كم يوميا، وتحمله للعطش أكبر من تحمل الحصان والحمار.

أردفازد، (سورمايان): تاريخ سوريا الطبيعي والاقتصادي والسياسي، تر. الكسندر كشيشيان، ج1، دار النهج، حلب، 2008م، ص115.

[31] Montagne, R. La Civilization de desert, Nomads d'Orient et d'Afrique, Paris, 1947, p. 45.

بدو وحضر بخيولهم[32] أمام الغرب الذي يسخر من اعتمادهم على الجمل، وهو ما يؤيده بعض الأوربيين قائلين " أنه لو كان لديهم جياداً شبيهة بجياد العرب لما احتاجوا إلى الطرقات"[33]. وهذا طبيعي لأن خيول العرب اعتادت أقصى درجات الحر والبرودة في صحراء الجزيرة، وإن كان الإنسان في أوروبا ينشئ الطرقات، فإن حوافر وأرجل الخيول العربية صنعت الكثير من الطرق عبر الزمن.

كانت حياة الحضر صعبة، فرئيس القبيلة قد يصل إلى السلطة من خلال الوراثة أو الاغتيال أو القوة، فيشعر بضرورة الحذر والتشدد، ويتخذ إجراءات صارمة لحماية حكمه، أو يفرض قوانين اقتصادية جائرة، تجعل من حياة السكان صعبة، لأن خيار التمرد على رئيس القبيلة صعب، فهو إن فعل ذلك سيخسر مسكنه ومتجره وزراعته غير القابلة للنقل، فيضطر لتحمل جور الحاكم، بينما لا يوجد ما يمنع البدوي من المغادرة إن وجد جوراً[34]، فحياة البدو بسيطة، وحاجاته محدودة، غايتهم الأكل وإطعام حيواناتهم، يبيعون بعض ما يربون من رؤوس الماشية وإنتاجه من الحليب ومشتقاته في أسواق المدينة إلى الحضر، مقابل ما يشترونه من مطالب الحياة.

في أمور الحرب، لم يكن البدو يهاجمون أعدائهم، إلا إذا وثقوا من تفوقهم، ولا يسددون الرماية للقتل، لأن هدفهم الحصول على الغنيمة فقط، وهم لا يعدون الغزو وسلب المارة جريمة، فإن قدم أحد ما لزيارتهم بدافع حسن النية، يرى لديهم أموراً تستطيع اخجال أوروبا التي تعيش بقوة المال[35]. ومن هنا كان بالإمكان جذب البدو وتشجيع فكرة الغزو في أنفسهم تحت راية الإسلام، فهي تروق لهم لما تحمله من غنائم، فينتسبون للقبيلة الأقوى، لينشأ تحالف بين وجهاء البدو والحضر وتتلاقى مصالحهم أحياناً، طالما أن الفائدة تعم على الجميع، لهذا أثار فرض الزكاة عليهم استيائهم، لعدم اعتيادهم الدفع، فهم من فرضوا الرسوم على قوافل التجار والحجاج، وأطلقوا عليها اسم الخوة[36]، وكانوا يقومون أحيانا بثورات متعددة في حال تأخر أو تلكأ الوالي بتقديم النقود مقابل حمايتهم لطريق الحج أو التجارة، وعدم استلامهم المبالغ المقررة[37]. هذه الصفات التي يمتلكها البدوي ستؤدي لاحقاً بالبدو لأن يآثروا الغزو لتحصيل الغنائم مع الوهابيين، على الصرة[38]التي كان يقدمها لهم العثمانيون.

---

[32] الخيل عندهم كالأهل والولد، وربما كانت الأعز والأحق بالعناية والرعاية.

العزاوي، موسوعة عشائر العراق، ص405.

[33] كروزيه، (موريس): تاريخ الحضارات العام، مج. 6، عويدات للطباعة، بيروت، 2003م، ص417.

[34] العيثمين، دراسات وبحوث، ص15 . 16.

[35] بيرين، (جاكلين): اكتشاف الجزيرة العربية، دار الكتاب العربي، بيروت، 1989م، ص 125،122.

[36] الخوة: يدفعها السكان الحضر وشبه الرحل إلى البدو، كمكافأة على الحماية أو الوصاية، للشيخ أو أحد أبناء القبيلة، أو لكل شخص متنفذ في مختلف الأفخاذ.

فاسيلييف، تاريخ العربية السعودية، ص49

[37] كان الباب العالي يدفع مبالغ كبيرة للبدو، مقابل مرور قوافل الحجاج العثمانيين إلى مكة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، تقدر بـ 50 إلى 60 جنيه إسترليني.

Burchardt, J.l., Notes on the Bedouins and Wahabys Collected during his travels in the East, London, vol 2, 1831, p.194

[38] هي الأموال المخصصة للبدو في مقابل عدم التعرض لقافلة الحج في الذهاب والعودة، ويقال إن أول من أرسلها السلطان سليم الأول، وهناك من يردها إلى محمد الثاني، ترسل كهدية إلى الحرمين الشريفين.

الدغيم، (محمود السيد): أضواء على البحرية العثمانية، اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، 1994م، ص420.

لكن رغم ضيق الحال، كانت منازل القبيلة بمثابة مضائف، إلى جانب المضافة العامة للقبيلة، والتي كان شيخ القبيلة المضيف الأكبر فيها، يعبر عن كرم القبيلة باستضافة كل من يقصدها للأكل أو النوم[39]. إن الضيافة والكرم تتفوقان في حياة البدوي، وهو ما ذكر في كل الروايات الشعبية، فما من قوة في العالم، ترغم البدو على خيانة ضيوفهم، حتى لو كان ثأراً، يؤجل بحضور الضيف، وقد يتم اقتسام رغيف الخبز معه، طالما أنه في مضافتهم.

ثانيا–قبائل شبه الجزيرة العربية:

ترك التاريخ الطويل لتطور العرق العربي أثره في تنوع القبائل والأنساب، لتؤدي الهجرات والتجارة وعمليات التزاوج دوراً في ذاك التنوع. فمن المتعارف عليه، أنه من الجزيرة العربية انتشر العرب في كل الاتجاهات[40]، حيث اختلطوا بالشعوب الأخرى، واندمجوا في المجتمع محققين تواجداً بنسب مختلفة، بينما لا زال عرب الجزيرة يشكلون النسبة الساحقة هناك، ولهذا فسكان[41]الجزيرة متجانسون، وضمن الفرع الواحد تتفرع فروع مجموعات عشائرية متجانسة شكلاً ولغةً وديانةً[42].

اختلفت مكانة القبائل بحسب قوتها وتعداد سكانها وحجم تجارتها، والأهم تأثيرها في بقية أنحاء الجزيرة، وعليه كانت قريش[43] أهم قبائل الحجاز، انتشرت مساكنها في مكة وما حولها، إضافة لقبيلة سليم التي تسكن شرقي مكة والمدينة، وثقيف بين مكة والطائف، أما في نجد فقد حققت قبيلة تميم مكانة هامة، وتقع مراكز انتشارها في شرق نجد، وبعضها في الحجاز، وكانت تتلقى مرتبات من الدولة العثمانية[44]. والمفارقة هنا أن الرواتب المدفوعة، والاهتمام العثماني بتلك القبيلة، لم يمنعا ظهور أقوى الحركات الدينية التي سترهق الدولة العثمانية، متمثلة بمحمد بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن راشد المولود سنة 1111 هـ/1699م والمتوفي 1207 هـ/1729م ابن قبيلة تميم، فهو مؤسس الحركة الوهابية، ولم يبلغ الأربعين من العمر حتى كانت دعوته الدينية قد حققت انتشارا واسعا.

كما ضمت شبه الجزيرة العربية قبائل غطفان وحنيفة وكلب وطيء وبكر[45]، وكانت غطفان من القبائل القحطانية تسكن نجد، وتتميز بكثرة تشعبها، أما حنيفة فهي من بكر، وسكنت اليمامة، بينما سكنت كلب القحطانية في الحجاز، وطيء المتنوعة فسكنت جبل شمر في نجد، بينما امتد سكن قبيلة بكر اليمنية الأصل، من تهامة حتى أعالي جبال الحجاز[46]. تلك القبائل تتفرع إلى فروع متعددة، ففي بداية القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، كان لآل معمر

---

[39] خزعل، (حسين خلف): تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، دار الكتب، بيروت، 1968م، ص18.

[40] رغم التجانس، فإن سكان الجزيرة يشكلون خلفيات ورؤى سياسية مختلفة.

فرومكين، (ديفيد): نهاية الدولة العثمانية وتشكيل الشرق الأوسط، دار عدنان، بغداد، 2015م، ص44.

[41] تميل بشرة سكان الجزيرة إلى السواد، ولهم خصلات من الشعر الأسود الطويل، أصواتهم حادة، يتسلح كل منهم بحربة طويلة، ولا يضعون سروجا على ظهور الخيل.

الحميدي، (سعد): الصراع بين القوميتين العربية والتركية في الربع الأول من القرن العشرين، رينود الحديثة، الدوحة، 2011م، ص138.

[42] صفوة، (نجدة): الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، مج1، ص122.

[43] جاء اسمها من الكسب والجمع، سميت قريش بن مخلد بن غالب، وهي من أكبر عشائر العرب، تسكن في مكة.

كحالة، (عمر): معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج3، المكتبة الهاشمية، دمشق، 1949م، ص948.

[44] كحالة، معجم قبائل العرب، ج1، ص125.

[45] أبو عيانة، (فتحي): دراسات في جغرافيا شبه الجزيرة العربية، دار المعرفة، الإسكندرية، 1994م، ص14 ـ 15.

[46] كحالة، معجم قبائل العرب، ج1، ص 91 . 247، ج2، ص688، ج3، ص888 . 991.

إمارات في العيينة، ويرجع نسبهم إلى قبائل ربيعة[47] التي تمتد فروعها في نجد والعراق وسوريا، ومن ثم فهي من أكثر القبائل العربية عشيرة وعددا. أما عشيرة آل سعود في الدرعية[48]، فهي عشيرة المساليخ المنحدرة من قبيلة عنيزة[49]، التي تبدأ فروعها في شمال الحجاز وتمتد في الصحراء العربية بين العراق والأردن، لتصل إلى شمال شرق سوريا ووسط الفرات، ويرجع نسبهم إلى عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وسمي عنزة لأنه طعن رجلاً بعنزة، وهي خشبة في رأسها زجاج[50]، ومن أوائل حكامهم مقرن بن مرخان، ومن أجداده الأولين " مانع " الذي بسط سيادته على الإحساء وقطر والقطيف، وهو جد الموانعة الأسرة المعروفة في نجد، فملكه الذي تجاوز حدود نجد لم يدم طويلاً، ولم يختلف ملك ابناءه كثيراً عن ملكه، حيث اشتمل على بلدين أو ثلاثة، ومن أهم أمراءهم مؤسس الدولة السعودية الأولى، وهو محمد بن سعود بن مقرن بن مقلان[51].

كما استقر آل دواس في الرياض وبني خالد في الإحساء[52] وآل هزال في نجران وآل علي في حائل وآل حجيلان في القصيم التي تعد إحدى ملحقات نجد[53]، وآل شبيب من آل مرة، الذين سكنوا الإحساء والرياض حتى الربع الخالي[54].

كانت كل تلك القبائل تتنازع فيما بينها، تفرقها العداوات أكثر مما تجمعها الصداقات، تشكل الحدود والمراعي والقطعان وعمليات الثأر والمعابر وغيرها، ساحات للقتال الذي قد ينشب في كل لحظة. في تلك المرحلة لم يقم أحد اعتباراً لمحمد بن سعود، وأحلامه لم تتجاوز السيطرة على نجد، انطلاقاً من الدرعية والقرى المتناثرة حولها، في ظل وجود قبائل أقوى وأكثر عراقة.

شكلت العائلة أصغر خلية في القبيلة، وهي كقبيلة مصغرة، حيث تبدأ الروابط بالتوضح من خلال مجموعة من العوائل، ثلاثة أو أربعة، تترابط بصلة القربى وتمتلك أموالاً مشتركة[55]. وشكلت القبائل مجتمعاً فتياً يسوده الشباب، وتقارب نسبة الخيالة إلى الأطفال والنساء الثلث[56]، وهو ما يؤمن عدداً لا بأس به لعمليات الغزو وصراع المصالح والبقاء أحياناً، وسيكون هذا الأمر حاسماً عندما يبدأ الوضع بالتغير بين القبائل، ويختل التوازن السائد، وتضطرب مفاهيم القوة، بعد لجوء محمد بن عبد الوهاب إلى محمد بن سعود لوضع أساس الدولة السعودية الأولى، التي ستغير طبيعة الصراع

---

[47] من بني خضر، تنتشر في معظم مناطق نجد.

كحالة، معجم قبائل العرب، ج2، ص419.

[48] هناك من يقول بانحدار آل سعود من بني قينقاع، يهود الجزيرة العربية، أثناء ذهاب وفد إلى العراق لشراء المؤن، قصدوا تاجرا يدعى مردخاي بن إبراهيم بن موشي، وتعرف عليهم متظاهرا أنه من قبيلة عنيزة، ورغب بالعودة معهم بعد أن أكرمهم بالسمن والتمر والبرغل.

السعيد، (ناصر): تاريخ آل سعود، منشورات اتحاد شعب الجزيرة العربية، د.ت، ص9 ، 14.

[49] درويش، تاريخ الدولة السعودية، ص19 . 20.

[50] قطب، أنساب العرب، ص108 . 109.

[51] الريحاني، تاريخ نجد، ص62.

[52] تتجول قبائل الدواسر في نجد، وهي قسمان بدو وحضر، بينما تنتشر مساكن بنو خالد على ساحل الخليج الفارسي، وتصل حتى عمان، تحضّر قسم منهم واستقر في القصيم.

كحالة، معجم قبائل العرب، ج1، ص227، 392.

[53] موجاني، وثائق نجد، ص12.

[54] كحالة، معجم قبائل العرب، ص580.

[55] Montagne, Voyage en Syrie et en Egypte, vol 2, p.355.

[56] Mengin, F., Histoire de l'Egypte sous le gouvernement de Mohammed Aly, Paris,1823, vol 2, p. 177.

السياسي والجغرافي، فارضة واقعاً جديداً لتلك المنطقة باعتبارها مظهراً من مظاهر الاهتمام بواقع الناس وطريقة عيشهم.

ثالثا–العلاقات بين القبائل:

من المعروف أن الإنسان نتاج لمحيطه، سواءً البيئي أو الاجتماعي، ولا بد من أن تنعكس سمة الصحراء وقلة الموارد على العلاقات بين سكان الجزيرة العربية، فحيث السلب والنهب والفوضى الضاربة أطنابها بسبب فقدان الأمن. كانت القبائل دائمة الغارات والحروب، وصراعاتها تستمر لأيام وشهور، وقد يكون سببها مادي أو أدبي، فهو إما طمع في إبل، مرعى، بئر، فرس، متاع، صراع سلطة، أخذ بالثأر، اعتزاز بالنفس، التفاخر بالقوة، فلا يكاد يمر يوم دون أن تنتفض عشيرة على عشيرة أخرى ويكون بينهما القتل والسلب، تحكم علاقاتها بنظرة الشك والريبة، فالوسط المحيط معاد عموماً لكل قبيلة، خصوصاً وأن قبائل الجزيرة أنواع، منها ذات العصبية والتي تتعادل في الكفاءة والمجد والنسب، والقبائل ذات العصبية، ولكنها لا تستطيع رد أصولها الى أنساب عربية معروفة، والثالثة القبائل التي لا يعترف لها العرب بالأصل ولا يصاهرونها[57].

أما تحالفات تلك القبائل فهي متبدلة، تفرضها المصلحة والنفوذ، فلا انقطاع للقتال حتى يقيمون فيما بينهم توازناً سياسياً يبطل فيه قواتهم بعضها مفعول بعض. كل ذلك تفرضه كثرة عدد القبائل وتفرعاتها وعدم وضوع حدود كل قبيلة، ففي الكثير من الحالات يصل الصراع إلى داخل القبيلة ويسبب انقسامها، بدلاً من أن يكون الخطر الخارجي موحداً للجميع، ويقال إن صاحب بلدة التويم[58] قُتِل، فقسموا البلد أرباعاً، كل واحد أصبح شيخاً في ربعه، فسموا المربوعة[59].

جعل التناحر علاقات القبائل في فوضى، فلا قانون ولا مقاييس، وإن كان هناك اعتزاز بالقرابة والعروبة، وتمسك بالتحالفات السياسية، على اعتبار أن القرابة تمارس دوراً هاماً في تكتل القبائل وتحالفها وفقاً للأعراف السائدة، فإن هذا التكتل يسقط مع أول اختبار في الحياة العملية، فينشب القتال، ويستطيع أي كان أن يشعل حرباً مستغلاً عدم وجود جيش نظامي يردعه ويوحد الكلمة هناك. وبما أن الصلح يعقد بسهولة من خلال كلمة شيخ أو تعهد من الطرف الأخر، كما يخرق لأتفه الأسباب، فإن الحرب لا تستمر طويلاً بين القبيلتين، لأن هدف كلا الطرفين هو مباغتة العدو ونهب مخيمه، لذلك لا تراق الكثير من الدماء فيها، فالعدو مضطر للتنازل أمام القوات الأكثر عدداً[60]. أما الضابط الأساسي للعلاقات فيما بينهم، وسيد الأعراف، فهو الثأر، على اعتبار أن الأمان لا يتحقق إلا بعد غسل عار مقتل أي شخص بالثأر له من القاتل، وما أن يلوث الشرف حتى تستحيل المصالحة قبل غسله بالثأر، وإلا بقي شرفه ملوثاً إلى الأبد، وحتى الموت لا يسقط تلك المطالب، فالأحقاد تنتقل بالوراثة من الأب إلى ابناءه[61]. لأن العرف قد حكم هناك، بأن

---

[57] قطب، أنساب العرب، ص33.

[58] بلدة في ناحية سدير، معروفة بكثرة النخيل والبساتين والزروع.

الألوسي، (محمود شكري): تاريخ نجد، تح. محمد بهجة الأثري، مدبولي، القاهرة، 1915م، ص23.

[59] العجلاني، (منير): تاريخ البلاد العربية السعودية الدولة السعودية الأولى، ج2، دار الشبل، الرياض، 1993، ص4.

[60] Burckhardt, J. l Notes on the Bedouins and Wahabys, vol. 2, p. 97.

[61] Volney, C.F., Voyage en Syrie et en Egypte, p 205 – 206.

القبيلة التي تسعى للأخذ بثأرها تقل هيبتها ويسهل الاعتداء على أبناءها، فتصبح محتقرة مذمومة[62]. ترك الثأر بصماته طويلاً في تعقيد علاقات تلك القبائل.

إذا كان هذا التشرذم والقتال هو حال الجزيرة العربية عموماً، فإنه من الطبيعي أن يترسخ في نجد خصوصاً، تلك المنطقة القاحلة في قلب الصحراء، والتي لم يكن فيها رئيس قاهر يردع الناس ويوحد صفوفها، فكل شيخ حاكم لبلدته التي رأت فيه صفات الزعامة، والبلدة قبائل شتى يرعون البراري والقفار، تنتظر كل مناسبة للسطو والسلب في جو من عدم الاستقرار، فيمكن لقبيلة تمتلك آلاف رؤوس الأغنام والبعير، أن تصبح بعد ساعة باحثة عن كأس من الحليب لأطفالها، وجمل يركبه مرضاها، كل ذلك يجعل الوضع ممهدا والحاجة ملحة، لشخص يوحدها وينظم أمورها.

رابعا–النظام العشائري:

كانت جماعات السكان تشكل تجمعات تسمت بأسمائها، أو أسماء الأراضي التي تنقلت بينها، وهؤلاء كانوا ينقسمون فيما بينهم إلى عشائر وقبائل، فالقبيلة تضم العديد من العشائر، وكل قبيلة لها رئيس يعرف بالشيخ، وهو المعني بإدارة العلاقة بين القبيلة والدولة العثمانية[63]. وكان الشيخ يعامل أفراد القبيلة بالاحترام والعدالة، ويشاورهم في القرارات المصيرية، لذلك قيل سيد القوم خادمهم، لكن إذا ما ركب شيخ القبيلة رأسه واعتز بطغيانه، لا يلبث أن يثور عليه بعض أفراد قبيلته ويقتلونه، أو يقومون بإقصائه عن الحكم، وهي فرصة لمن يختلفون معه، وخصوصاً الأمراء الصغار، وعندما يتم خلعه، ينتخب محله من هو أجود منه[64]. أما في حال الوفاة الطبيعية للشيخ، فإنهم يختارون شخصاً آخر بديلاً عنه، ويتم الاختيار وفقا لقواعد متوارثة تحدد الشخص المناسب[65]. وإذا كان الشيخ منبع الحكمة ومحيط الكرم والعلم، فإن القوة العسكرية مستمدة من العقيد، فلكل عشيرة عقيد إضافة إلى الشيخ، وعند مشاركة الشيخ في حملة ما، فإنه يخضع للعقيد، الذي لا تنتهي صلاحياته إلا عند عودة المحاربين إلى ديارهم، وعند ذلك يعود الشيخ إلى منصبه[66] ويشير ذلك إلى المكانة والأهمية القصوى التي توليها القبائل لمسألة حكم القوة.

وكان للنسب أهمية خاصة عند قبائل الجزيرة، فالعربي يتفاخر بنسبه، ومن كان يشكك في نسب شخص لأبيه دون أن يثبت ذلك بشهادة أربعة شهود، كان يجلد ثمانين جلدة[67]. فالنسب لا يقل شأنا عن الشرف طالما أن العبث بهما يحط من قدر المرء بين القبائل.

الخاتمة

وهكذا يمكن القول إن الدولة العثمانية أهملت منطقة الجزيرة العربية وسكانها بسبب عدم تشكيل خطر عليها وذلك لوقوعها في منطقة يصعب الوصول، ولم تكن من ضمن أولوياتها، إلا بقدر ما تحققه لها المدينتان المقدستان مكة والمدينة المنورة من قيمة معنوية في نظر المسلمين، كحامية لأماكنهم المقدسة. هذا الإهمال أدى تغلغل أفكار دينية

---

[62] خزعل، تاريخ الجزيرة العربية، ص20.

[63] اوغلو، (أكمل الدين): الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، تر. صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، استانبول، 1999م، ص570.

[64] بيرين، (جاك): اكتشاف جزيرة العرب، تر. قدري قلعجي، دار الكاتب العربي، بيروت، ص223.

[65] لضمان حكم القبيلة يجب أن تتوفر في الشيخ السخاء والشجاعة والذكاء والحكمة والثروة، فيكون له العديد من الأتباع والخدم.

[66] Jaussen, A.J., Contumes, des Arabes au pays de Moab, Paris, 1908, p. 128 – 129.

[67] الزيني، (إبراهيم): شبه الجزيرة العربية بين أسباب الصعود وأسباب النزول، دار الشعاع، القاهرة، 1995م، ص151.

جديدة في الجزيرة العربية كان على رأسها الحركة الوهابية نتج عنها حالة من التشرذم والصراعات القبيلة استمرت لعقود طويلة. عاش البدو والحضر جنبا إلى جنب في هذا المنطقة، وعلى الرغم من ذلك فقد كان هناك اختلاف في طبيعة الحياة بينهما من حيث السكن والاستقرار والنشاط الاقتصادي السلطة وحتى علاقتهم بالدين. وقد كان للتجارة والهجرات والمصاهرات دوراً كبيراً في تنوع القبائل والأنساب في نجد والحجاز، وقد شكل العرب النسبة الساحقة هناك، وكان سكان الجزيرة متجانسون شكلا ولغة وديانة.

أدى تشعب القبائل وتفرعها عبر الزمن إلى قيام أعراف تحكم حياتها، بدلا من قوانين الدولة المركزية. كان الخلاف موجود على كل شيئ تقريباً، في منطقة تعيش حياتها اليومية في ظل قسوة الطقس، وعناصر التجاذب تكاد لا تذكر، فالنسب مصدر فخر، وهو في كثير من الأحيان مقدم على العمل، يفاخر الشخص بنسبه، حتى لو أساء في عمله، ورابطة الدم في العشيرة مقدمة على المصلحة العامة للقبائل، حتى في مواجهة غزو خارجي. أمام هذا الواقع اكتفى العثمانيون بالمراقبة عن بعد وعدم التدخل، واعتمدوا على شيوخ القبائل لحل الخلافات، باعتبارهم الأقدر على فهم عقلية السكان، فالشيخ مفوض من كل القبيلة، أوصلته صفات خاصة إلى مركزه، ولعل أهم تلك الصفات التي يجب توفرها في منطقة تتقاذفها الخلافات، هي صفة الإقناع، لتحقيق الشعبية في الداخل، والمكتسبات في الخارج، وقد أتاحت له الكلمة العليا في القبيلة في أوقات السلم، إخضاع القبيلة وقيادتها، بينما أعطت الحرب إدارتها لسلطة تنفيذية تحت إمرة الشيخ، لقائد عسكري يدعى " العقيد "، فالواقع غير المستقر والصراع الدائم، فرض توزيع الاختصاصات المدنية والعسكرية وقت الحرب، لإدارة شؤون القبيلة.

References.

AL-ALOUSI, Mahmoud Shukri, Tarikh Najd, tr. Mouhamad Bahja al-Athari, Maktabat Madbouli, Cairo, 1915.

ARDFAZED, SORMAYAN, Tarih Souriya al-Tabi'I wal-Iktisadi wal-Siasi, tr. ALIKSANDAR, Kashishian, Dar al-Nahij, Aleppo, 2vols., 2008.

ARSLAN, Shakib, al-Irtisamat al-Litaf fi khatir al-Haj ila Aqdasi al-Mataf, al-Manar, Misr, 1931.

ABO, Ayana, Fathi, Dirasat fi Joughrafiyat Shibh al-Jazira al-Arabiya, Dar al-Ma'rifa, Al-Iskandariya, 1994

ABO ZAID, Bakri bin Abd Allah, Khasais Jazirat al-Arab, Wizarat al-Sh'oun al-Islamia, Al-Riyad, 1999.

AL-'AITHMIN, Abd Allah Salih, Bouhouth wa Ta'likat fi tarikh al-Mamlaka al-Arabiya al-S'oudiya, Maktabat al-Ikiban, al-Riyad, 1999.

AL-'AJALANI, Mounir, Tarikh al-Bilad al-Arabiya al-S'oudiya, Al-Daoula al-S'oudiya al-Oula, Dar al-Shibl, al-Riyad, 2vols., 1993.

AL-'AZAOUI, Abas, Maousou'at Ashir al-Iraq al-Qadima, Al-Dar al-Arabiya lil-Mousou'at, Birut, 2005.

AL-DUGHIM, Mahmoud al-Said, Adoa' ala al-Bahriya al-Othmaniya, Itahad al-Mou'rthin al-arab, Cairo, 1994.

AL-FARAJ, Khalid, Al-Khabar wal-Ayan fi tarikh Najd, ed> abd al-Rahman, bin Abd Allah al-Shoukair, Maktabat al-Ibikan, Al-Riyad, 2000.

AL-GHUNIM, Abd Allah, Aqalim al-Jazira al-Arabiya bain al-Kitabat al-arabiya wal-Dirasat al-Mu'asira, Jami'at al-Kouit, al-Kouit, 1981.

AL-HOMIDI, SA'd, Al-Sita' baina al-Qoumitin al-Arabiya wal-Turkiyam fi al-Roubi' al-Aoul mina al-Qarn al-Ishrin, Rinoud al-Haditha, al-Douhah 2011.
AL-GHRIRI, Abd Allah Fadih, Joughrafiyat al-Watan Al-Arabi, Dar al-Safa', Aman, 1999.
AL-KHATIB, Moustafa, Mo'jam al-Moustalahat wal-Alqab al-Tarikhiya, Mo'asasat al-Risala, Birut, 1996.
AL-QUOTOUB, Samir, Ansab al-Arab, Dar al-Bayan, Birut, d. d.
AL-RAYHANI, Amin, Tarikh Najd wa-Moulhaqatiha, Dar al-kitab al-Arabi, Birut, 1981.
AL-SA'ID, Nasir, Tarikh Al S'oud, Itihad Sha'ib al-Jazira al-Arabiya, n. d.
AL-ZYINI, Ibrahim, Shibh al-Jazira al-Arabia fina asbab al-Su'ud wa-asbab al-Nuzul, Dar al-Shu'a', Cairo, 1995.
BAOZIR, Sa'id, Ma'alim Tarikh al-Jazira al-Arabiya, Mo'asast al-Saban, Adan, 1954.
BIRIN, Jaques, Iktishaf Jazirat al-'Arab, tr. Kadri Kal'aji, dar al-Katib al-Arabi, Birut.
BIRIN, Jaqulin, Iktishaf al-Jazira al-Arabiya, Dar al-Kitab al-Arabi, Birut, 1989.
BURCHARDT, J.l., Notes on the Bedouins and Wahabys Collected during his travels in the East, London, 2vols., 1831.
CROUSIE, Mouris, Tarikh Al-Hadarat al-'Am, Aouidat lil-Tiba'a, Birut, vol. 6, 2003.
DAROUISH, Madiha, Tarikh al-Daoula al-S'oudiya hata al-Roubi' al-Aoul min al-Qrin al-Ishrin, Dar al-Shrouk, Jda, 1980.
FASILIVE, Aliksi, Tarikh al-Arabiya al-S'oudiya, tr. Khayri al-Damin, Dar al-Taqadm, Mosko, 1986.
FROMKIN, Dived, Nihaiat al-Daoula al-Othmaniya wa Tashkil al-Shark al-Aousat, Dar Adnan, Baghdad, 2015.
HOUJARITH, Dived, Ikhtirak al-Jazira al-Arabiya, tr. Sabri Hassan, al-Majlis al-Ala lil-Thaqafa, Cairo, 2005.
JAUSSEN, A.J., Contumes des Arabes au pays de Moab, Burckhardt, Paris, 1908.
KAHALA- Omar, Mu'jam Qabail al-Arab al-Qadima wal-Haditha, al-Maktaba al-Hashmiya, Damascus, 1949.
KHAZAL, Housin Khalf, Tarikh al-Jazira al-arabiya fi Asir al-Shaikh Mouhamad bin Abd al-Wahab, Dar al-Koutub, Birut, 1968.
MENGIN, F., Histoire de l'Egypte sous le gouvernement de Mohammed Aly, Paris, 2vols., 1823.
MONTAGNE, R. La Civilization de desert, Nomads d'Orient et d'Afrique, Paris, 1947.
MOUSTAFA, Mouhamad, Fi Qalbi Najd wal-Hijaz, Matba'at al-Manar, Misr, 1927.
NASIR, Khasro Alaoui, Safar Nama, tr. Yhya al-Khashab, al-Hay'a al-Misriya lil-Kitab, Cairo, 1993.
OUGHLO, Akmal al-Din, Al-Dawla al-Othmaniya Tarokh wa Hadara, tr. Salih Sa'daoui, Markaz al-Abhath lil-tarikh wal-Fnoun wal-Thkafa al-Ialamiya, Istanboul, 1999.
OZATONA, Ylaz, Tarikh al-Daoula, al-Othmaniya, tr. Adnan Slman, Mo'asasat Faisal, Istanboul, 1988.
SAFOA, Moustafa, Al-Jazira al-Arabiya fi al-Wathaiq al-Britaniya, vol. 1, 1915-1916, Dar al-Saqi, Birut, 1996.
SHOBR, Majed, Al-Qba'il wal-Sira'at al-Siyasiya wal=Qabaliya al-Imarat-Qatar-al-Bahrin-al-Mantiqa al-Shrkiya Abra Tqarir al-Doubat al-Mou'tamadin al-Britanin al-Qarnin al-Thamin Ashr wal-tasi' ashar, Al-Waraq, Birut, 2010.

TOUNANOVITSH, Natalia, Al-Doul al-Orobiya fil-Khalij al-Arabi min al-Qarn al-Sadis ashr ila al-qarn al-Tasi' ashar, tr. Najim Stas, Joum'iat Hamad ili-Thaqafa wal-Tourath, Doubi, 2006.
VOLNEY, C.F, Voyage en Syrie et en Egypte pendant les annees 1783,1784 et 1785, Paris, 1807.
YAGHI, Ismail, Al-Daoula al-Othmaniya fi al-Tarikh ahIslami, Maktabat al-Ibikan, al-Riyad, 1998.